

وتبدو أهمية هذه الأرقام، ديمغرافياً إذا علمنا أنها تكاد تكون نادرة وعلى الأخص في ظروف كتلك التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت واقع الاستعمار الاستيطاني، حيث تمارس السلطات سياسة عنصرية فظة وشوفينية عجفاء. وهي معدلات غير عادية مقارنة بالبلدان الأخرى، فمثلاً، لم تتجاوز نسبة الأطفال الذين ولدوا في الولايات المتحدة، سنة ١٩٧٤، ٢٢.٤ بالآلاف، بينما بلغت هذه النسبة لدى الفلسطينيين في إسرائيل، وفي السنة نفسها ٢٩.٢ بالآلاف، وفي المملكة المتحدة لم تبلغ أكثر من ١٧.٩ بالآلاف، وفي الهند ٢٨.٤ بالآلاف، وفي المكسيك ٤٦ بالآلاف، وفي مصر ٤٢.٨ بالآلاف.

ان الغالبية العظمى من السكان الفلسطينيين هم في سن الشباب، ففي سنة ١٩٧٥ كان معدل أعمار ٤٩.٥٪ من السكان الفلسطينيين في إسرائيل يتراوح بين سنة و١٤ سنة، بينما يقبل ذلك من اليهود، ما نسبته ٢٩.٩٪ من السكان اليهود.

وكانت أعمار ٧٤.٥٪ من السكان الفلسطينيين تتراوح بين سنة و٢٩ سنة، الأمر الذي يؤكد أن المجتمع الفلسطيني في إسرائيل مجتمع شاب ومنتج لا يضاهاه مجتمع آخر. ويمكن اثبات ذلك بالمقارنة، فمثلاً في الولايات المتحدة الأميركية تتراوح أعمار ٢٨.٣٪ من السكان بين سنة و١٥ سنة. بينما أبناء هذه الفئة في اليابان يمثلون ٢٩.٩٪ وفي فرنسا ٢٤.٨٪... (٢٢).

ويبلغ معدل عمر الشخص الفلسطيني في إسرائيل، خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٤٨ لغاية ١٩٦٨، ٢٠.٩ سنة، في حين يبلغ متوسط عمر الشخص اليهودي، خلال الفترة نفسها، ٣٠.٣ سنة.

ومتوسط العمر العام للشخص الفلسطيني في إسرائيل هو ١٥.٢ سنة، أما متوسط العمر العام للشخص اليهودي فهو ٢٥.٦ سنة، وقد أسهم هذا المعدل الفلسطيني بشكل كبير في خلق تمايزية بين المستويات الديمغرافية للأسر الفلسطينية والأسر اليهودية في إسرائيل. ففي حين كان عدد الأسر الفلسطينية، عام ١٩٧٥، يشكل ٨.٧٪ من عدد الأسر في إسرائيل فإن أفراد تلك العائلات كانوا يشكلون ١٢.٥٪ من مجموع السكان، ثم أخذوا يشكلون عام ١٩٧٧ حوالي ١٣.٣٪، وهم في عام ١٩٨٠ يمثلون ما يزيد على ١٦٪ من عدد السكان.

وقد كان متوسط حجم العائلة اليهودية في إسرائيل سنة ١٩٧٤ ما يعادل ٣.٦ أشخاص (بما في ذلك العائلة المكونة من شخص واحد، والعائلة التي لا تضم سوى الزوجين). بينما كان حجم العائلة الفلسطينية ٦.٢ أشخاص، أي بنسبة تساوي ٢:١ تقريباً.

والجدول رقم (٨) يبين النسب المئوية للعائلات الفلسطينية واليهودية اعتماداً على عدد أفراد الأسرة من فئة الأسرة المكونة من شخص واحد لغاية فئة الأسرة المكونة من ٧ أفراد وما فوق (٢٣).